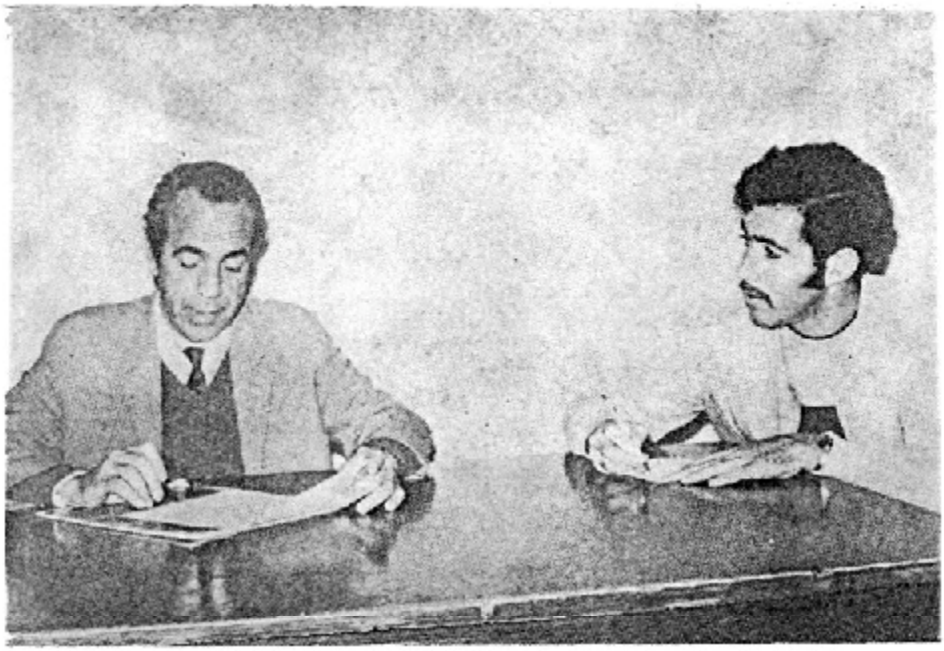

حافظ الوالدة مندوب المجلة مع رئيس قسم الآثار الدكتور فوزي الفخراني

الآثار.. وقسم الآثار

تحقيق : حافظ الولدة ـ تصوير : حسني مسلاتي

في زاوية المظلمة من الدور الاول للمبنى الثاني لكلية الاداب (الراهب) تصادفك احجار ونباتات متحجرة ، فيتبادر الى ذهنك مباشرة انك في مجال قسم الاثار . ولكن لو عرفت الحقيقة لغيرت رأيك بسرعة حيث ان قسم الاثار لا يدرس مخلفات الطبيعة وانما يدرس مخلفات التراث الانساني .

فهذه المخلفات ليست غايته وانما هي وسيلة لاستجلاء اسرارها وامجادها التاريخية وسرد قصة الانسان .

وايمانا لما لهذه الغاية من دفع للمستقبل ولما لهذا البلد من تراث حضاري وحيث ان كلية الاداب الجهة الاولى المسئوله عن دراسة هذا التراث وتقصيها اهم الاقسام لدراسة التاريخ والفن القديم ، انشيء قسم الاثار للدراسة اثار هذا البلد الذي لفت انظار علماء الاثار منذ عام ١٧٠٠ م فقام لمير Lemeir وبيشي Beschi وباشو Bacho بدراسة الاثار الظاهرة وحصل المتحف البريطاني عام ١٨٦٠ م على احسن التحف الاثرية وكذلك المتاحف الايطالية والامريكية .

ومما يؤسف له ان الاهتمام بدراسة الاثار وايجاد جهاز فني للاشراف

عليها وترميمها ووضع اطار تاريخي لها لم يبدا الا اخيرا وحتى الذين اوفدوا الى الخارج لدراسة الاثار قبل تاسيس هذا القسم قد غيروا اختصاص دراساتهم .

ويقوم بالتدريس في هذا القسم اربعة اساتذة متخصصون واستاذ للغة الايطالية ويدرس طلبة القسم (٢٤) مادة في سنوات التخصص سته منها مشتركة مع قسم التاريخ وكلها تتعلق بدراسة التاريخ القديم والمواد الاخرى ، مواد تدرس الفنون وتطور الفن للنحت والعمارة اليونانية والمومیات ومواد من اللغات اليونانية واللاتينية القديمة والنقوش واللغة الايطالية والانجليزية .

وكان الاقبال على القسم هائلا في بادىء الامر الا انه تضاءل ببداية الدراسة وانتظامها وان كانت هذه ظاهرة مثيرة حقا وتدعو الى التساؤل الا ان هذا يرجع في اغلب الاحيان الى صعوبة الدراسة وخصوصا اللغات القديمة والدراسة العملية التي تميز هذا القسم عن الاقسام الاخرى فسيقوم هذا القسم باجراء حفريات عدة من مناطق مختلفة من الجمهورية . وعدة دراسات من داخل الجمهورية وخارجها فقد قام في الاجازة الصيفية الماضية برحلة الى اليونان وسيقوم في الصيف القادم برحلة علمية الى ايطاليا وشمال افريقيا . ولقد واجهت انشاء القسم عدة مشاكل وصعاب والتي كان لها الوقع الغامض على طلبه القسم فلم يكن المستقبل جليا ... وامكانية نجاح القسم وفشله ـ وتغلب على مثل هذا الشعور تلك العزيمةوالرغبة الوفية التي كانت تتاجج في صدور طلبة القسم فقد كان تخصصهم عن رغبة وايمان .

لقد كان انشاؤه ارتجاليا فلم يكن في بادىء الامر من الاساتذة المختصون الا استاذا واحدا وهو رئيس القسم الان الدكتور فوزي النخرافي الذي كان له الدور الاكبر في انجاح هذه الخطوة المملاقة وفي هذا الوقت وجهت الدراسة للمواد المشتركة مع قسم التاريخ حيث توفر الاساتذة وبعد شهر ونصف تم التعاقد مع استاذ للغات اليونانية واللاتينية التي كانت دعامة القسم فقد بذل الدكتور عبد الله مسلمي قصارى جهده لتعويض ما فات من محاضرات اللغات فكان العبء على الطلبة الذين اصروا على الاستمرار حتى اخر لحظة وباي ثمن .

والحمد لله فان مشكلة نقص الاساتذة انعدمت بتوفرهم ، ولكنا نامل في الاسراع بعملية التلييب والمشكلة الثانية هي عدم وجود مراجع باللغة العربية في الاثار اذ يضطر الطالب الى الترجمة المرهقة التي تستهلك جل وقته ولا يكفيه وقت استعاره الكتاب وهي يومان للقيام بذلك واقترح ان تمدد مدة استعاره الكتب الاجنبية من المكتبة العامة .

اما عن مشاكل القسم فيقول الدكتور فوزي الفخراني رئيس القسم ان اكبر المشاكل التي واجهت القسم هي مشكلة المقر فلم يكن المقر مساعدا لتادية القسم الواجب المنوط اليه اذ لم تستطع الكلية ان توفر الادوات والمعامل والمخازن اللازمة لهذا القسم والتي تعتبر دعامة الدراسة العملية لهذا القسم، ونامل ان تحل هذه المشكلة عند بداية الدراسة في المدينة الجامعيةالجديدة التي على وشك الانتهاء .

اما لماذا يقتصر قسم الاثار على الشبان دون الشابات خاصة وان الكثير من علماء الاثار البارزين من السيدات وحتى منهم المشتغلات بآثار ليبيا وخصوصا حفائر بنغازي؟ يقول الدكتور :

في الواقع يجب ان يفتح مجال

ـ البقية على الصفحة ـ ٣٠ ـ

العلم للجميع طلبة وطالبات وحقا هناك الكثير من المشتغلال بمجـال الاثار وخصوصا في آثار حـوض المتوسط بما فيها ليبيا .

وقد قمت بتدريس الاثار للكثير من الطلبات في جامعات اسكندريه والقاهرة والاردن الا ان التقاليد في الاراضي الليبية يبدوا انها تقـف حائلا بالنسبة لدخول المرآة في قسم الآثار وذلك لان برامج الدراسة في القسم لا تقتصرعلى قاعاتالمحاضرات فحسب بل ايضا على الدراسـة العملية التي تتطلب الرحلات العديدة داخل وخارج الجمهورية وكذلـك اعمال الحفريات ما يتطلب للبيت مستقبلا في الخيام والصحراء .

س ـ من المعلوم ان قسم الاثـار سيقيم حفرية فأين ستكون هـذه الحفرية وما هي الخطوات التـي اتخذت من قبل الجامعة للمساهمة في هذه الحفرية ؟

جـ ـ المزمع القيام بحفرتين فـي توكره وثالثة في قصور الفليقة ولكن ذلك يتوقف على استكمال الجامعة للادوات والاجهزة اللازمه للحفرية فاغتنمت الفرصة ليكون اللقـاء علميا بالدرجة الاولى وطرحـت التالي :ـ

س ـ هناك جوانب مفقودة فـي تاريخ واثار توكره فهل لك ان تلخص لنا هذه الجوانب .

جـ ـ ان ما لدينا من وثائق عـن توكرة محدودا للغاية كما ان اثـار المدينة لا تتعدى كونها مخططـات لمباني مختلفـة تحتـاج للكثير فـي الحفر عنها والتعرف على مداولانهـا فليس غريبا بعد ذلك اذا وجدنـا ثغرات كثيرة في التاريخ السياسي والاجتماعي لتوكره . بل ان الكثير من نستشفه من معلومات عن المدينة يؤخذ بقياسها مع المدن الاغريقيـة الاخرى كقورينا اعتمادا عـلى ان المدينة مؤسسة اغريقية من القـرن السابع أو السادس ق. م

س ـ كيفية التعاون مع البعثات الاثرية الاجنبية وخصوصا التعـاون في الاطار الفني من النقاط التـي نوقشت في مؤتمر الاثار العربيـة السادس فهل لنا ان نعرف رأيك في هذه القضية ؟

جـ ـ هذا الموضوع الخـاص بالتعاون مع البعثات الاجنبية قـد أرجيء البحث فيه في مؤتمر الاثار العربية السادس ليحال الى اللجنـة التي ستشكل من نقابة الاثريين والتي ستهتم بدراسة قانون موحد للاثار في الدول العربية بما فيها البعثـات الاجنبية التي تقوم بالحفر في بلادنا

وحتى الان فان البعثات الاجنبية خاضعة للقوانين المعمول بها فـي دائرة الاثار في كل دولة على حـدة وهي تختلف من دولة الى اخـرى واقرب مثل على ذلك تونس وليبيا .

س ـ ان النشر العلمي الصحيـح له اهمية كبرى بالنسبة للباحـث فهناك طرق ونقاط تراعى لان يكـون النشر صحيحا ، فهل لك ان تذكـر لنا كيفية النشر الفعلي الصحيـح واهميته واهم المجلات التـي تنشر لك ابحاثك .

جـ ـ يختلف موضوع البحث في الاثار حسب طبيعته فان كان تقريرا عن حفرية وجب عـلى الناشر ان يوضح كل صغيرة وكبيرة ممـا يكتشفه من حفريته بشكل يجعـل القارىء في الصورة مهما كانـت جنسيته او بعد الدولة التي يقـرأ فيها البحث عن مكان الحفرية بحيث يوفر عليه زيارة الموقع الذي اجريت فيه الحفرية كما يجب عليه ان يضع الحقائق التي يراها في حفريتـه بشكل مميز واضح وقائم بذاتـه لا يخلط باستنتاجاته .

واهم ما في الامر هو الامانـة والحياد في ابداء رايه ليترك المجال للقارىء ان يستنتج ما يتراءى له على ضوء هذه الحقائق ويقارنها بالنتائج التي توصل اليها المكتشف .

اما النسبة لدراسة اي اثر فـلا يجب ان يغيب على الباحث الاطلاع على كل ما كتب عن هذا الاثر باللغات المختلفة ويقارنه بكل شبيه له مراعيا الظروف والحالة التي جاء منها الاثر

اما بخصوص المجلات التي نشرت فيها ابحاثي فالوقت لا يسمح بـان اذكرها ويكفي ان نذكر البلدان التي نشرت فيها في مصر الاردن ليبيـا الولايات المتحدة المانيا الغربية فرنسا وانجلترا كما ان لي ابحاثـا ستنشر في مؤتمرات دولية وعربية قادمة .

□□□